

Distr.: General
14 July 2004
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا، جورجيا

أولا - مقدمة

- ١ - هذا التقرير مقدم عملاً بقرار مجلس الأمن ١٥٢٤ (٢٠٠٤) المؤرخ ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤ الذي قرر المجلس بموجبه تمديد ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا حتى ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٤. وهو يعرض آخر مستجدات الحالة في أبخازيا، جورجيا، منذ تقريره المؤرخ ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٤ (S/2004/315).
- ٢ - وقد وصلت ممثلي الخاصة لجورجيا، هايدي تاغليافيني، رئاسة البعثة. وكان يساعدها في أداء هذه المهمة كبير المراقبين العسكريين، اللواء قاضي أشفق أحمد (بنغلاديش) حتى ٢٤ أيار/مايو ٢٠٠٤، تاريخ انتهاء مهامه وحل محله اللواء حسين غباشي (مصر) وكان قوام البعثة في ٧ تموز/يوليه ٢٠٠٤ يبلغ ١١٧ مراقبا عسكريا و ١١ شرطيا مدنيا (انظر المرفق).

ثانيا - العملية السياسية

- ٣ - واصلت البعثة، بقيادة ممثلي الخاصة، جهودها بشأن مجموعات المسائل التي اعتُبرت ذات أولوية للنهوض بعملية السلام الجورجية - الأبخازية في اجتماعات فريق الأصدقاء الرفيعة المستوى التي عُقدت في جنيف برئاسة الأمم المتحدة (انظر S/2004/315، الفقرات ٥ - ٧)، وهي المسائل السياسية والأمنية وعودة اللاجئين والمشردين داخليا والتعاون الاقتصادي. وظلت جهود الأمم المتحدة تتلقى الدعم من فريق أصدقاء الأمين العام وتكملها الأنشطة في إطار ما يسمى بأفرقة سوتشي العاملة التي تنفذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في سوتشي، الاتحاد الروسي بين الرئيسين الروسي والجورجي في آذار/مارس ٢٠٠٣ (انظر S/2003/412، الفقرة ٥). وترمي جميع الجهود المبذولة إلى تعزيز التعاون العملي بين الجانبين الجورجي والأبخازي؛ والهدف النهائي هو تهيئة بيئة لإجراء مفاوضات مجدية بشأن تسوية سياسية شاملة يمكن أن يكون منطلقها الوثيقة المعنونة "مبادئ أساسية لتوزيع الصلاحيات بين تبليسي وسوخومي" وكتاب إحالتها (انظر S/2002/88، الفقرة ٣).
- ٤ - وتحققا لهذه الغاية، ظلت ممثلي الخاصة تقيم حوارا مستمرا مع الجانبين على أعلى مستوى، وكذلك مع ممثلي فريق الأصدقاء، في تبليسي وفي عاصمة كل منهم. وزار المنطقة أيضا كبار ممثلي "الأصدقاء"، بمن في ذلك السير براين فال، الممثل الخاص للمملكة المتحدة لمنطقة جنوب القوقاز وستيفن مان، المفاوض الخاص للولايات المتحدة الأمريكية المعني بناغورني - كاراباخ وصراعات المنطقة

الأوروبية الآسيوية، وفاليري لوشينين، الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي للتراع الجورجي - الأبخازي والنائب الأول لوزير الخارجية، والتقوا بالقيادة المحلية في محاولات لإعطاء دفعة لعملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة . ويوم ٢٩ نيسان/أبريل، ناقشتُ في نيويورك الوضع مع زوراب زوانيا، رئيس وزراء جورجيا. فقدم لي إحاطة بشأن التطورات في جورجيا وجهود الحكومة من أجل مكافحة الجريمة، بما في ذلك في منطقة الصراع. وأكد من جديد التزام جورجيا بتسوية الصراع بالوسائل السلمية دون غيرها. كما أنه استجابة لرسالة من فلاديسلاف أردزينا، الرئيس بحكم الواقع، (انظر S / 2004/315، الفقرة ٧)، وجه وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام رسالة، باسمي، أعاد فيها تأكيد مبادئ تسوية الصراع على النحو الوارد في قرارات مجلس الأمن وحث القيادة الأبخازية على الاستفادة من تغير القيادة في جورجيا لكي تشرع في حوار بشأن القضايا الأساسية.

٥ - وفي ٢٠ أيار/مايو، ترأست ممثلي الخاصة الاجتماع الثالث الذي عُقد في سوخومي بشأن الضمانات الأمنية بين الجانبين الجورجي والأبخازي، اللذين كان يقودهما على التوالي، جورج خيندرافا، وزير تسوية الصراعات وسيرغي شامبا، وزير الخارجية بحكم الواقع. وشارك في الاجتماع أيضا ممثلون عن فريق الأصدقاء ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وقوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة. وفي هذا الاجتماع، واصل الطرفان مناقشتهما التي استهلكت في الاجتماعات السابقة بشأن مسألة الضمانات الأمنية، بما في ذلك بعدها الدولي وآليات تنفيذها في سياق إعلان يالطا لعام ٢٠٠١ (انظر S / 2001/242) وكذلك بشأن المقترحات المقدمة في الاجتماع الثاني المعقود في شباط/فبراير ٢٠٠٤ (انظر S / 2004/315، الفقرة ٨). وناقش الجانبان أيضا تنفيذ الترتيبات القائمة فيما يتصل بوادي كودوري، مشددتين خاصة على أهمية استئناف الدورات المنتظمة. ورحبا بمقترح، كانت ممثلي الخاصة قدمته في عام ٢٠٠٢، بشأن بعثة خاصة من مقر الأمم المتحدة، يمكن إيفادها إلى وادي كودوري خلال مهلة قصيرة للتأكد من الوقائع وإجراء تقييم محايد للوضع في حالة نشوب أزمة في المنطقة. واتفقا على تعيين جهات اتصال من أجل المشاورات والأعمال التحضيرية خلال الفترة الممتدة حتى الاجتماع الرسمي اللاحق المقرر عقده في تبليسي في ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤.

٦ - وكان الاجتماع المعقود في سوخومي بمثابة ترتيب لبناء الثقة جدير بالترحيب بالنظر إلى مخاوف الجانب الأبخازي من احتمال حدوث أعمال دعما للحكومة الجورجية في مقاطعة غالي قبل ٢٦ أيار/مايو، اليوم الوطني لجورجيا، وفي أعقاب الأحداث التي شهدتها أذربا، حيث أسفرت المظاهرات على استقالة الزعيم الأذرباغي أسلان أباشيدزه في مستهل أيار/مايو. وبمبادرة من ممثلي الخاصة، سبقت اجتماع سوخومي مشاورات غير رسمية بين الجانبين وخبراء دوليين بشأن مسألة الضمانات الأمنية، أجريت في مركز السياسات الأمنية بجنيف يومي ٢٢ و ٢٣ نيسان/أبريل (انظر المرجع نفسه). ومكنت هذه المشاورات الطرفين من تناول مجموعة من الجوانب الأخرى لعملية السلام.

٧ - وفي ٢٦ و ٢٧ نيسان/أبريل، عقد الاتحاد الروسي اجتماعا آخر لفريق سوتشي العامل بشأن عودة اللاجئين والمشردين داخليا في موسكو. وكانت تلك المرة الأولى التي يشارك فيها الجانب الأبخازي؛ وشارك أيضا كل من ممثلي الخاصة ومسؤولون من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومن قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. وكان من أهم بنود جدول الأعمال مشروع خطاب النوايا الذي اشتركت في إعداده البعثة والمفوضية وتم تأييده بالإجماع في الاجتماع الأخير لفريق الأصدقاء المعقود في جنيف في شباط/فبراير (انظر المرجع نفسه، الفقرة ٥). واعترض الجانب الأبخازي على ما تضمنه الخطاب من إشارات إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ودور فريق الأصدقاء، وعرض مشروعه الخاص. ولم يتسن التوصل إلى أي اتفاق، ولكن استقر رأي الجانبين على مواصلة صقل النص في الاجتماع

اللاحق المزمع عقده في تموز/يوليه. وأكد كلا الجانبين دعمه لاشتراف المفوضية المباشر في عملية العودة، وأكد الجانب الأبخازي خاصة دور المفوضية في عملية تسجيل العائدين. وأعربت المفوضية عن استعدادها لدعم عملية العودة، ولكنها شددت على توافر شرط مسبق لاشترافها هو إقرار رسمي لنوابا الجانبين فضلا عن اتفاق بشأن الظروف التي سيكون من الضروري تهيئةها للسماح بالعودة الطوعية في ظل السلامة والكرامة. وقبل دورة الفريق العامل، رتبت ممثلي الخاصة لمشاورات منفصلة مع رود لوبرز، مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، شارك فيها كبار الممثلين من الجانبين، وذلك على هامش اجتماع الخبراء المذكور أعلاه الذي عُقد في جنيف بشأن الضمانات الأمنية.

٨ - وفي تطور متصل بذلك، وُضعت الصيغة النهائية لتقرير بعثة دراسة الجدوى التي قادها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى مقاطعات غالي وأوتشاشيرا وتكفارتشيلي (انظر S/2004/26، الفقرة ١٠)، وعرض التقرير على الجانبين للنظر فيه. فأعرب كلاهما عن تأييده لتوصيات التقرير التي اقترحت في جملة أمور برنامج إنعاش في الفترة الانتقالية على ثلاث مراحل بهدف تحسين الظروف المعيشية والأمنية في المقاطعات، بما في ذلك بالنسبة للسكان العائدين.

٩ - ويسرت البعثة أيضا زيارة مشتركة من ٢ إلى ٧ حزيران/يونيه قام بها رجال أعمال من جورجيا وأبخازيا إلى اسطنبول، تركيا، لحضور معرض تجاري إقليمي قصد تمكينهم من استكشاف فرص التعاون الاقتصادي الممكنة التي تعود بفائدة متبادلة.

١٠ - وعلى النحو المشار إليه أعلاه، أحرز مزيد من التقدم بشأن مسائل محددة متصلة بالصراع، ولكن الاهتمام الإقليمي والداخلي تركز على منطقتين أخريين في جورجيا هما أديجاريا ومنطقة جنوب أوسيتيا الانفصالية. ففي أديجاريا انتهت الأزمة (انظر S/2004/315، الفقرة ١٣) باستقالة الزعيم الأديجاري، وقد تسير ذلك بالاشتراف البناء للاتحاد الروسي وإجراء انتخابات جديدة لاحقة. وفي جنوب أوسيتيا، استمر التوتر بمستوى عال، بعد أن أقامت جورجيا نقاط تفتيش لمكافحة التهريب ونشرت قوات خاصة لحماية تلك النقاط في أيار/مايو؛ وعقب ذلك وُضعت قوات جنوب أوسيتيا في حالة تأهب قصوى وأفيد بحوادث تحركات للوحدات والأسلحة في المنطقة وحولها. وتابع الجانب الأبخازي التطورات في أديجاريا ثم في جنوب أوسيتيا بقلق شديد. وركز انشغاله في جملة أمور على تصريحات لبعض السياسيين الجورجيين مفادها أن سوخومي هي المنطقة التالية في جهودهم لإعادة الإدماج؛ وأدى هذا الانشغال إلى تعزيز الحضور الأممي الأبخازي في مقاطعة غالي خلال الفترة السابقة لليوم الوطني لجورجيا، في ٢٦ أيار/مايو. وفي ضوء تفاقم التوترات، اتخذت ممثلي الخاصة والبعثة عددا من التدابير لتهدئة الوضع، بما في ذلك القيام بدوريات إضافية وتشجيع كلا الجانبين على الامتناع عن الأعمال والأقوال التي قد تقضي إلى تدهور الوضع. وظلت ممثلي الخاصة على اتصال منتظم بالطرفين خلال هذه الفترة المشحونة بالتوتر ويسرت الاتصالات المباشرة بينهما، فكان ذلك عاملا حاسما في طمأنة الجانب الأبخازي بأن تيليسي لا تنوي زعزعة الاستقرار، وفي نبي الجانب الجورجي عن اتخاذ تدابير أمنية إضافية مقابلة.

١١ - وفي الخطاب الذي توجه به إلى الشعب في ٢٦ أيار/مايو، أكد الرئيس ساكاشفيلي من جديد أن من الأهداف الأساسية لحكومته إعادة التوحيد مع أبخازيا وجنوب أوسيتيا. وناشد ساكاشفيلي أن يشرعوا في إجراء محادثات، مشددا على استعداد تيليسي للنظر في أي نموذج دولة يأخذ في الاعتبار مصالح السكان في المنطقتين ويكمل تنميتها في المستقبل. وأكد الرئيس ساكاشفيلي سياسة جورجيا المتمثلة في إعادة الإدماج عن طريق الحوار وبالوسائل السلمية دون غيرها. وعرض على الجانب الأبخازي أعلى مركز اتحادي ممكن مع ضمانات دولية. بيد أن هذا الأخير رفض عرض الرئيس ساكاشفيلي، وأفاد بأنه مستعد لمناقشة عدم استئناف الأعمال القتالية وإعادة الثقة

والعلاقات الطبيعية، ولكن مركزه أمر غير قابل للنقاش. وإضافة إلى ذلك، كان تركيز كل من القيادة السياسية والمعارضة في أنجازيا منصبا أساسا على المرحلة السابقة لانتخاب الرئيس بحكم الواقع في حريف هذا العام. والموقف المتصلب الذي يقفه الجانب الأنجازي يقوض الالتزام السابقة، بما في ذلك الالتزام بإنشاء مكتب فرعي لحقوق الإنسان في مقاطعة غالي والنشر التام لعنصر الشرطة المدنية التابع للبعثة (انظر S/2003/751، الفقرة ١٩).

ثالثا - أنشطة العمليات

١٢ - واصلت البعثة تأدية مهامها في مجال المراقبة بدون معوقات في الغالب، وذلك في قطاعي غالي وزُغديدي عن طريق الدوريات البرية اليومية. وأُبلغ عن وقوع انتهاك واحد لاتفاق موسكو لوقف إطلاق النار في ٢٢ أيار/مايو، حيث منع موظفو أمن أنجازيون دورية تابعة للبعثة من تفتيش موقع بالقرب من أحد مخافهم في المنطقة الأمنية قصد التحقق من احتمال وجود معدات عسكرية ثقيلة؛ وسُمح بذلك في اليوم التالي ولم يجر العثور على أي معدات ثقيلة. وفي وادي كودوري، تم القيام بدوريات محدودة في المنطقة السفلى الخاضعة لسيطرة أنجازيا، ولكن ظل نشاط الدوريات في المنطقة العليا الخاضعة لجورجيا معلقا في انتظار توفير الجانب الجورجي لضمانات أمنية شاملة. كما ظلت الدوريات بواسطة طائرات الهليكوبتر معلقة، فيما استمرت الرحلات الجوية للأغراض الإدارية على خطوط الطيران فوق البحر الأسود. وتعمل البعثة بالاشتراك مع الطرفين و قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة على تحديد طرائق استئناف الدوريات المنتظمة في جزئي وادي كودوري.

١٣ - وظلت الاجتماعات الرباعية الأسبوعية تتيح منبرا مفيدا للحائنين لمناقشة المسائل المتصلة بالأمن، وذلك بحضور كبير المراقبين العسكريين بالبعثة، ويمثلي عنصر الشرطة المدنية بها وكبار موظفي قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. وخلال تلك الاجتماعات، كان من بين المسائل الرئيسية التي هي محل خلاف اعتراضات الجانب الأنجازي على أن يشارك في الاجتماعات ممثلون عن جمهورية أنجازيا المتمتعة بالحكم الذاتي موجودون في المنفى، وقلق الجانب الجورجي لزاء نشر "حراس للحدود" وقوات إضافية داخل المنطقة الأمنية فضلا عن إنشاء مخفر أنجازي إضافي دائم لخدمات الأمن على مقربة من خط وقف إطلاق النار.

وادي كودوري

١٤ - قامت البعثة بدوريات مشتركة مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة في المنطقة السفلى من وادي كودوري في ١٢ أيار/مايو و ٢ حزيران/يونيه و ٨ تموز/يوليه. وكانت الدوريات تضم مهندسين من البعثة اكتشفوا في آخر دورية أن الطريق التي تمر عبر الوادي والتي تضررت بسبب فيضانات السنة الماضية أصبح من الممكن استخدامها حتى الجسر المكسور الذي يشكل الحد بين المنطقة السفلى من الوادي الخاضعة لسيطرة أنجازيا والمنطقة العليا الخاضعة لسيطرة جورجيا. وفي ٢٩ حزيران/يونيه، قام كل من البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة والجانب الجورجي بدورية مشتركة لتقييم حالة الطريق المؤدية إلى ممر خيدا الذي هو أهم نقطة دخول إلى المنطقة العليا من وادي كودوري من ناحية زُغديدي. وأكدت الدورية أنه لا يمكن الوصول إلى المنطقة العليا من وادي كودوري عبر ممر خيدا إلا في الصيف ومن كان الطقس صحو. وتأكد أيضا أن الطريق لا يمكن أن تتحمل إلا حركة مرور خفيفة.

١٥ - وفي الأثناء، ظل الجانب الأبخازي يدعي أن الجانب الجورجي قد جلب قوات إضافية إلى المنطقة العليا من وادي كودوري مما يُعد انتهاكا لاتفاق موسكو لعام ١٩٩٤ بشأن وقف إطلاق النار. ولم تؤكد تلك الادعاءات دورية مشتركة بين الجانب الجورجي وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة أجريت بواسطة الهليكوبتر في ١٥ حزيران/يونيه.

قطاع غالي

١٦ - كانت الحالة العامة في قطاع غالي هادئة إجمالاً خلال معظم الفترة المشمولة بالتقرير. بيد أن التوتر تزايد في الأسابيع السابقة لليوم الوطني لجورجيا في ٢٦ أيار/مايو. وتحسباً لاحتمال تزعزع الوضع بسبب العطلة، تم نشر موظفين أبخازيين إضافيين لإنفاذ القانون وإقامة مخافر أمنية مؤقتة. ولتهدئة الحالة، كثفت البعثة دورياتها وشجعت كلا الجانبين على الامتناع عن الأفعال والأقوال العدوانية. وبعد ٢٦ أيار/مايو، تراجع التوتر وأبعد معظم موظفي إنفاذ القانون الأبخازيين الإضافيين الذين تم نشرهم. وقام الجانب الأبخازي بتعزيز مائل للحضور الأممي يومي ٢١ و ٢٢ حزيران/يونيه عندما كانت السلطات الجورجية توزع أسلحة على سكان بعض القرى في مقاطعة غالي.

١٧ - وبشكل عام، انخفض عدد الحوادث الإجرامية في قطاع غالي مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠٠٣، إذ أبلغ عن ثلاث عمليات قتل وحادثان لإطلاق النار واحتطافان وست عمليات سرقة ومحاوله كمين باستخدام ألغام مضادة للأفراد. وقامت الميليشيا الأبخازية بعدة عمليات في الجزء السفلي من مقاطعة غالي، فاحتجزت عدداً من الأشخاص، أُفرج عن معظمهم في وقت لاحق. وفي أعقاب إحدى هذه العمليات، أُفرج في ٢٧ نيسان/أبريل عن قائد مركز المراقبة الأبخازي الذي احتُطف في ٦ نيسان/أبريل (انظر S/ 2004/315، الفقرة ٢١). وفي ٨ حزيران/يونيه، احتُطف ثلاثة أشخاص، من بينهم موظف بمحطة توليد الكهرباء في إنغوري؛ وبعد بضعة أيام أُفرج عن اثنين منهم عدا الموظف المذكور. وفي ١٠ حزيران/يونيه، قُتلت امرأة خلال سطو مسلح على منزل في مقاطعة غالي السفلى. وفي ١٤ حزيران/يونيه، أُطلق جناء مجهولو الهوية النار على موظفي خدمات الأمن الأبخازيين الذي كانوا يحققون بشأن ألغام مضادة للأفراد وُضعت حديثاً قرب حط وقف إطلاق النار. وفي ١٧ حزيران/يونيه، قُتل رئيس ميليشيا غالي عندما كان يطارده أحد المشتبه فيهم، الذي قُتل أيضاً خلال تبادل الطلقات النارية. وفي ٣ تموز/يوليه، أُفيد بأن جناء مجهولي الهوية أطلقوا النار على نقطة تفتيش خاصة بقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة على مقربة من حط وقف إطلاق النار؛ ولم يجسر الإبلاغ عن حدوث إصابات. واستمرت أيضاً عمليات سرقة المواشي.

قطاع زُغديدي

١٨ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير كان الوضع العام في قطاع زُغديدي هادئاً إجمالاً، وأبلغ عن مستوى منخفض نسبياً من الحوادث الإجرامية. ومن ٣٠ نيسان/أبريل إلى ٣ أيار/مايو، قام الجانب الجورجي بعملية عسكرية واسعة النطاق في منطقة التدريب بكوليفي المتاخمة للمنطقة المحدودة التسليح. وراقبت البعثة عن كثب تطور الأحداث خلال العملية وأفادت بعدم وقوع انتهاكات لاتفاق وقف إطلاق النار.

١٩ - وواصلت السلطات الجورجية القيام بعمليات لمكافحة الجريمة في كافة أنحاء المنطقة. ففي عملية لمكافحة التهريب، احتجزت الشرطة الجورجية، في ١٤ حزيران/يونيه، شاحنتين كانت إحداها تتحرك من الجانب الأبخازي لخط وقف إطلاق النار والأخرى صوبه. وفي ٧ أيار/مايو، أبلغت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة عن قافلة للشرطة الجورجية كانت تعبر خط وقف إطلاق النار

مغادرة لسفانيئا (المحيطة بمنطقة وادي كودوري)، وكانت تحمل ٥٠٠ قطعة من الأسلحة الصغيرة التي صودرت هناك. وفي ٤ تموز/يوليه، أبلغت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة عن هجوم آخر تعرضت له إحدى نقاط التفتيش التابعة لها قرب حط وقف إطلاق النار؛ ولم يجر الإبلاغ عن حدوث إصابات.

الفريق المشترك لتقصي الحقائق

٢٠ - واصل الفريق الرباعي المشترك لتقصي الحقائق الذي يجمع بين الجانبين والبعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة التحقيق في حوادث العنف، وكانت جميع الأطراف تحضر الاجتماعات الأسبوعية بانتظام وتتصدى للحوادث على وجه السرعة. بيد أن سوء التعامل مع الأدلة لا يزال يعرقل إنجاز التحقيقات بسرعة وفعالية. وقد تعززت فعالية الفريق بعد أن اشترك فيه ضباط من الشرطة المدنية تابعون للبعثة. ومنذ نيسان/أبريل، أبلغ عن تسع حالات جديدة لكي يجري التحقيق فيها؛ فتمت تسوية اثنتين منها، واعتُبرت اثنتان ذواتي طابع إجرامي وبالتالي لا تدخلان ضمن اختصاصات الفريق، ولا تزال خمس حالات قيد التحقيق.

رابعاً - التعاون مع قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة

٢١ - ظلت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، تتعاونان بشكل وثيق على جميع المستويات، في تنفيذ كل منهما لولايتهما، بما في ذلك أثناء انعقاد الاجتماعات الرباعية الأسبوعية وعند إيفاد الدوريات المشتركة إلى وادي كودوري. وفي ٢١ حزيران/يونيه، احتفلت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، بمرور عشر سنوات على انتشارها في منطقة الصراع.

خامساً - المسائل المتصلة بالشرطة

٢٢ - أقام عنصر الشرطة المدنية في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا، الذي ما زال عاملاً على جانب زغديدي من حط وقف إطلاق النار، تعاوناً جيداً مع الشرطة المحلية، وهو يقدم إسهامات تتصل بعمل الشرطة إلى الاجتماعات الرباعية الدورية وأنشطة الفريق الرباعي المشترك لتقصي الحقائق، بما في ذلك المساعدة المتصلة بالطب الشرعي في ما يتعلق بالتحقيقات الجنائية. ويعوق استمرار رفض الجانب الأبخازي السماح بنشر أفراد الشرطة المدنية في قطاع غغالي، حسبما اتفق عليه من قبل، التعاون بين الطرفين عبر حط وقف إطلاق النار، ويحد من تقدم التحقيقات الجنائية الجارية ومن فعالية الجهود الوقائية في مجال مكافحة الجريمة.

٢٣ - وفي ١٩ نيسان/أبريل، استضافت البعثة اجتماعاً للمانحين في تبليسي بغية استقطاب الدعم الدولي للاحتياجات ذات الأولوية لوكالات إنفاذ القانون في منطقة الصراع. وحضرت الاجتماع سبع عشرة بعثة دبلوماسية، بما في ذلك بعثة الاتحاد الأوروبي، مما يوضح مدى الاهتمام في أوساط المجتمع الدولي بتحسين الحالة الأمنية في منطقة الصراع، ومساعدة وكالات إنفاذ القانون المحلية على استيفاء المعايير الدولية. وقد تعهد عدد من المانحين بالفعل بتقديم مساهمات مالية كبيرة إلى الصندوق الاستئماني للشرطة المدنية التابعة للبعثة، الذي ينتظر إنشاؤه قريباً، وفقاً للأنظمة المالية المناسبة وقواعد الشفافية المرعية. وجرى بالفعل استلام وتوزيع تبرع يتكون من ٤٥٠ حزمة.

٢٤ - وفي ٨ حزيران/يونيه، حينما اكتمل اختيار أفراد الشرطة المحلية للتدريب خارج الحدود، أبلغت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا البعثة بأنه يتعذر في الوقت الراهن تنفيذ برنامج التدريب المخطط له لمن جرى اختيارهم من أفراد وكالات إنفاذ القانون المحلية في

جورجيا وأبخازيا، للتدريب في مدرسة تدريب الشرطة التابعة للمنظمة في كوسوفو (انظر S / 2004/26، الفقرة ٢٦). وتقوم ممثلتي الخاصة بمناقشة إمكانية إيجاد مكان آخر، ومناقشة خيارات التدريب، مع المنظمة. وتقوم البعثة أيضا بإعداد برنامج تدريب ابتدائي بغية تنفيذه ميدانيا، وإعداد مشروع لعمل الشرطة على مستوى المجتمعات المحلية، في مقاطعة زُغديدي.

سادسا - حقوق الإنسان والحالة الإنسانية

٢٥ - لم يد ما يدل على تحسن حالة حقوق الإنسان الهشة في أبخازيا، جورجيا، على النحو الوارد في التقارير السابقة حيث ظلت سلطة القانون وإقامة العدل، علاوة على آليات إنفاذ القانون، في حالة ضعف تجعلها عاجزة عن توفير الحماية اللازمة لكفالة الحق في الحياة والأمن الجسدي، فضلا عن فرض النظام العام، لا سيما في مقاطعة غالي. وأوجد استمرار أعمال القتل والاختطاف والنهب، التي تبقى دون عقاب في معظم الأحيان، إحساسا بالعجز وسط السكان المحليين. وجرى الإبلاغ عن عدد من حالات الاحتجاز لفترات طويلة، وانتهاك الحق في الحصول على الحماية القانونية، والابتزاز واستخدام العنف من قبل أفراد القوات النظامية الأبخازية. ووفر مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في سوخومي خدمات المشورة القانونية للسكان المحليين، وواصل رصد المحاكمات القضائية وأماكن الاحتجاز قبل المحاكمة. وواصل أيضا الجهود الرامية إلى رفع درجة الوعي بمسائل حقوق الإنسان، وشرع في تنفيذ برنامج "معا في تقديم المساعدة إلى المجتمع المحلي"، الذي تموله مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وأعدت المفوضية أيضا برنامجا للتدريب في مجال حقوق الإنسان، موجهة إلى وكالات إنفاذ القانون، وعرضت أن يجري تنفيذه في مدرسة المليشيات في سوخومي.

٢٦ - واستمرت المساعدات المقدمة من وكالات الأمم المتحدة وكذلك المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، كما ورد في التقارير السابقة، في توفير الأغذية والعون الطبي والمساعدات المتعلقة بالمهاكل الأساسية. وبالإضافة إلى الأعمال الإنسانية البحتة نفذت أيضا أنشطة ذات صلة بالتنمية. وأكملت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجزء الأخير من مشروعها المتعلق بإصلاح المدارس، الذي استفاد منه أكثر من ١٤ ٠٠٠ طفل في ٨٠ مدرسة في أبخازيا، جورجيا. واستمر تقديم منظمة الأمم المتحدة للطفولة للمساعدات الصحية والتعليمية، بما في ذلك توفير الدفعة الثانية من لوازم التحصين، كما استمرت في العمل مع الشركاء المحليين في تحسين عمليات تخزين وتوزيع اللقاحات ورصدها. وبدأت أيضا مشروعاً لتدريب مقدمي خدمات الرعاية الصحية والرعاية الأولية في مقاطعات غالي وأوتشامتشيرا وسوخومي وتكفارتشيلي. وواصل صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة دعمه وتشجيعه للمرأة في المواقع القيادية وللحوار في ما بين الشعوب والأنشطة الشبابية والتربوية، مع التركيز على منع وحل الصراعات والمساواة بين الجنسين وبناء السلام. وواصل برنامج متطوعي الأمم المتحدة تركيزه على تنمية قدرات المنظمات المحلية غير الحكومية، وعلى برامج ثقافة السلام وتشجيع المشاريع الصغيرة المدرة للدخل. وكما في حالة صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، يجري تنفيذ هذه البرامج بدعم من الشركاء في المنظمات المحلية غير الحكومية وأعضاء المجتمع المدني. وواصلت لجنة الصليب الأحمر الدولية تزويد خمسة مستشفيات في أبخازيا، جورجيا، بالمعدات الجراحية والأدوية، وتقديم المساعدة إلى مشاريع بنوك الدم في سوخومي وأنفوجيرا وتكفارتشيلي وغانغرا، وتوفير معدات المختبرات والمواد اللازمة لإجراء الاختبارات والتدريب للعاملين في المختبرات المحلية. وواصلت ورشة لجنة الصليب الأحمر الدولية لإنتاج الأطراف الصناعية في غانغرا، توفير متعلقات للمتضررين من السكان المحليين. واستمرت المنظمة غير الحكومية الفرنسية أطباء بلا حدود في إتاحة إمكانية الحصول على الرعاية الصحية، بما في ذلك توزيع العقاقير وتقديم الاستشارات الطبية كما واصلت برنامجها لعلاج السل الرئوي، فضلا عن تقديم الدعم إلى مستشفى مدينة سوخومي. واستمرت أيضا المساعدات المتصلة بالأمن الغذائي، وتنمية المجتمعات المحلية مع التركيز على العلاقات

المتبادلة عبر خط وقف إطلاق النار، وتحسين خدمات الإسكان والتعليم، التي تقدمها المنظمات غير الحكومية، المحلية والدولية، كمنظمة الكفاح ضد الجوع ومنظمة المساعدة العاجلة الأولى، بتمويل من مكتب المساعدة الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون. وواصلت منظمة هالو (HALO Trust) وهي منظمة بريطانية غير حكومية، تقديم خدمات إزالة الألغام والتدريب المتعلق بالتوعية بخاطر الألغام.

٢٧ - وواصلت البعثة أيضا تنفيذ المشاريع السريعة الأثر الموجهة إلى تحسين الأحوال المعيشية الصعبة وإصلاح الهياكل الأساسية الرئيسية في منطقة الصراع. وقد تمت الموافقة على تسعة مشاريع جديدة منذ بداية العام. وتدل رسائل الإشادة المتواصلة التي ترد من السلطات المحلية والسكان المحليين على أن المشاريع السريعة الأثر تؤدي إلى حدود تحسن نوعي في حياة السكان المحليين.

سابعاً - الجوانب المالية

٢٨ - خصصت الجمعية العامة، بموجب قرارها ٣٠٣/٥٨ المؤرخ ١٨ حزيران/يونيه ٢٠٠٤، مبلغاً إجمالياً ٢٠٠ ٥٨٩ ٣٣ دولار، بما يعادل ١٠٠ ٧٩٩ ٢ دولار في الشهر، لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا، للفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠٤ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٥. وسيتم تقسيم هذا المبلغ على صدور قرار من مجلس الأمن بتمديد ولاية البعثة.

٢٩ - وإذا قرر مجلس الأمن تمديد ولاية البعثة إلى ما بعد ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٤، فإن تكاليف الإنفاق عليها حتى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٥ ستقتصر على المبالغ الشهرية التي وافقت عليها الجمعية العامة.

٣٠ - في ٣١ أيار/مايو ٢٠٠٤، بلغت الاشتراكات المقررة غير المدفوعة إلى الحساب الخاص لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا ١٠,٦ ملايين دولار، وبلغ مجموع الاشتراكات المقررة المستحقة الدفع إلى جميع عمليات حفظ السلام في ذلك التاريخ ١,٢ بليون دولار.

ثامناً - الملاحظات

٣١ - واصل الجانبان الجورجي والأبخازي أنشطة التعاون العملي، وبخاصة في المجال الأمني، ولكن لا يزال الحوار الموضوعي بشأن المسائل الأساسية للصراع مفقوداً. وهناك قناعة واسعة بأن الحالة السياسية المعقدة القائمة حالياً في أبخازيا، جورجيا، على اعتبار "الانتخابات الرئاسية" المقرر إجراؤها في تشرين الأول/أكتوبر، تعد من العوامل الرئيسية التي تؤثر سلباً على مواقف الجانب الأبخازي في عملية السلام الجورجية الأبخازية، وعلى وتيرة سير العملية السلمية بشكل عام. ولدي أمل كبير في أن القيادة في سوخومي ستعيد، بمرور الزمن، النظر في موقفها والاستجابة بشكل بناء للعرض المقدم من قِبَل القيادة الجورجية الجديدة من أجل إقامة حوار تجديدي مباشر ومفيد بشأن جميع المسائل الرئيسية للصراع.

٣٢ - وفي ظل هذه الحالة، كانت الجهود المتواصلة التي بذلتها ممثلي الخاصة والبعثة بالغة الأهمية لضمان الاستقرار في منطقة الصراع واستمرار الحوار بين الطرفين. ولا يقدر دعم فريق الأصدقاء لهذه الجهود بئس. يبدو أنه واضحاً أنه لن يتحقق أمن دائم ولا ازدهار اقتصادي بدون تسوية شاملة للصراع.

٣٣ - وأنا أرحب بالمناقشات التي جرت بين الطرفين حول الضمانات الأمنية وعودة اللاجئين. إذ أن التكبير بالتوصل إلى اتفاق وتنفيذ تدابير في هذه المجالات سيعزز الثقة المتبادلة بين الطرفين ويؤدي إلى تحسن المناخ العام في منطقة الصراع. ولتحقيق هذا الغرض،

أحث الطرفين على السعي بمزيد من النشاط إلى تنفيذ التوصيات ذات الصلة لبعثة التقييم المشترك لعام ٢٠٠٠ وبعثة عام ٢٠٠٢ لتقييم الحالة الأمنية، وأنشد مجددا الجانب الأبخازي تيسير نشر الشرطة المدنية التابعة للبعثة على جهته من خط وقف إطلاق النار، حسيما جرى الاتفاق عليه. وتقف ممثلي الخاصة على أهبة الاستعداد لتقديم الدعم اللازم إلى الجانبين تحقيقا لهذا الغرض.

٣٤ - ويظل أمن موظفي البعثة موضع اهتمام رئيسي. وأنا أحث الجانبين معا على كفالة أمن البعثة أثناء تنفيذ مهام ولايتها. ويتعين أن يكون استعداد الجانبين معا لتقديم ضمانات كافية من أجل تحقيق هذه الغاية متبوعا بإجراء حازم لتحديد هوية مرتكبي الأعمال الإجرامية ضد موظفي البعثة، بمن في ذلك المسؤولون عن نصب كمين لحافلة تابعة للبعثة، في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، وإسقاط طائرة مروحية للبعثة في وادي كودوري، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١، ومن يقفون وراء حوادث أخذ الرهائن.

٣٥ - وستظل الحالة في منطقة الصراع غير مستقرة وعرضة لزعزعة الاستقرار، في غياب التسوية السياسية. ويظل الدور الذي تؤديه البعثة، في منع استئناف أعمال القتال والسعي إلى إيجاد حل دائم للصراع، ضروريا وهاما. وعليه أوصي بأن يمدد مجلس الأمن ولاية البعثة لفترة ستة أشهر أخرى، حتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥.

٣٦ - وفي الختام، أود أن أعرب عن تقديري لممثلي الخاصة، هايدي تاغليافيني، لجهودها التي لا تفتري في سبيل عملية السلام، ولكبير المراقبين العسكريين الذي انتهت فترة تعيينه، اللواء قاضي أشفق أحمد، لقيادته مراقبي البعثة العسكريين بطريقة تتسم بالانضباط والكفاءة، ولجميع رجال ونساء البعثة لتفانيهم في العمل دعما لعملية السلام في ظروف عسيرة ومحفوفة بالمخاطر في معظم الأحوال.

المرفق

البلدان المساهمة بمراقبين عسكريين وأفراد الشرطة المدنية (في ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٤)

المراقبون العسكريون	البلد
٣	الاتحاد الروسي
٨	الأردن
٣	ألبانيا
١٢	ألمانيا
٤	إندونيسيا
٣	أوروغواي
٥	أوكرانيا
٨	باكستان
٧	بنغلاديش
٦	بولندا
٥	تركيا
٥	الجمهورية التشيكية
٧	جمهورية كوريا
٤	الدانمرك
٢	السويد
٤	سويسرا
٣	فرنسا
*٥	مصر
٧	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية
٢	النمسا
٧	هنغاريا
٢	الولايات المتحدة الأمريكية
٥	اليونان
١١٧	المجموع

* بمن فيهم كبير المراقبين العسكريين.

أفراد الشرطة المدنية

البلد

١	الاتحاد الروسي
٤	ألمانيا
١	بولندا
٣	سويسرا
٢	هنغاريا
١١	المجموع
